

5- صفة التكرار⁽¹⁾

س : عرف التكرار لغة واصطلاحاً.

ج : التكرار لغة : هو إعادة الشيء ، وأقل التكرار مرة واحدة .

اصطلاحاً : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف .

وقال في تعريفه صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

وَعَرَّفَ التَّكْرِيرَ بَارْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ تَحْظُ بِالْمُرَادِ

س : ما هي حروف التكرار ؟

ج : حروف التكرار حرف واحد وهو : الراء .

س: ما معنى اتصاف صفة الراء بالتكرار ؟

ج: المعنى أن حرف الراء لديه القابلية للتكرار ، وإن لم يَجُزْ عليها ذلك ، بل عده العلماء من لحون القراءة .

س : هل لابد أن تظهر صفة التكرار عند النطق بحرف الراء ؟

ج : لا ؛ والدليل على هذا نسوقه من أقوال أهل العلم :

أ - قال مكى أبو طالب رحمه الله في (الرعاية) : (لابد في القراءة من إخفاء التكرير) وقال : (واجب على القارئ أن يخفي تكريره ، ومتى أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ؛ ومن المخفف حرفين ، فإذا أطلقت للسان ارتعاده فإنه يتولد بدلاً من راء واحدة راءات وخاصة في الحرف المشدد) .

ب قال ابن الجزري رحمه الله في (النشر) : (وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة ، فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين) وذكر في كتابه (التمهيد) عن اللحن الخفي : (واللحن الخفي هو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات) .

(١) ذكر العلماء أن الصواب قول (صفة التكرار) وليس (صفة التكرير) ، قال صاحب المصباح المنير في مادة التكرار : (إن التكرار والتكرير يتفقان في إعادة الشيء مراراً ، ويفترقان في أن التكرار تتجدد فيه الصفة المتعلقة به ، بخلاف التكرير ؛ فإن الصفة لا تتعدد) وقال الشيخ / أحمد الطويل في كتابه (فن الترتيل) : (وعلى هذا فإن المراد أن الراء تتكرر صفتها كلما أعادها اللسان ، فوصفها بالتكرار أولى من التكرير ، ولأن المحسوسات توصف بالتكرير كالنفط والزيت ، ويوصف المعنويات بالتكرار ، فهو أولى بالوصف) .

س : ما هو الطريق الصحيح لإخفاء التكرار في الراء ؟

ج : إن إخفاء تكرار الراء ليس معناه إعدام تكراره بالكلية ؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة ، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة ، وذلك لحن غير جائز كما صرح بذلك ابن الجزري رحمه الله في (النشر) ، لأن ذلك يؤدي إلى جعل الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية ، قال الجعبري رحمه الله : (وأما ذهاب التكرير جملة ؛ فلم نعلم أحداً من المحققين ذكره) فالصواب هو تقوية وإحكام لصق ظهر اللسان بأعلى الحنك ؛ بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع ، ولا يميز الالفاظ بين المكررين ، فالمقصود إذن بإخفاء التكرير هو : تقليل المسافة وليس حبس الصوت ، قال المرغني في كتابه (النجوم الطوالع) : (اللصق المحكم يكون باللصق القوي للراء بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لأن المبالغة الشديدة في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت كلية يجعل الراء شديدة وهي في الأصل بينية) .

س : ما هي طريقة السلامة من كثرة تكرار الراء ؟

ج : الجواب نسوقه من كلام الجعبري رحمه الله : (وطريقة السلامة أن يلصق الالفاظ لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة ، ومتى ارتعد ⁽¹⁾ حدث من كل مرة راء) .

س : ما هي مراتب التكرار ؟

ج : ذكر العلماء أن للتكرار مراتب وهي :

أ - المرتبة الأولى : في الحرف المشدد

ب - المرتبة الثانية : في الحرف الساكن

ت - المرتبة الثالثة : في الحرف المتحرك

س : ما الدليل من المتن على صفة التكرار ؟

ج : لقد ورد ذكر صفة التكرار في كثير من المنظومات ، مثل :

■ قال ابن الجزري رحمه الله :

..... وَالرَّاءُ ، وَبَتَّكْرِيرٍ جُعِلَ⁽²⁾

■ قال صاحب السلسبيل الشافعي رحمه الله :

وَكُرِّرِ الرَّاءَ ،

■ قال السمنودي في السمنوديات وكذا في لآلئ البيان :

واللام والراء انحرفا وكررت⁽³⁾

(١) يقصد ارتعاد رأس اللسان

(٢) قوله (وبتكرير) : متعلق بقوله (جُعِلَ) والضمير المستتر عائد على الراء ، والمعنى : انه سبق وتكلم عن صفة الانحراف بحرفيها (ل ، ر) ثم اختص (الراء) في الكلام عليها ، بأن ذكر قابلية الراء للتكرار إذ إنه من صفاتها ، وليس معنى كلامه أنه يجب تكرير الراء ، بل يجب التحفظ عنه لا التلفظ به .

(٣) قول السمنودي (وكررت) : عائد على الراء فقط دون اللام .

س : اذكر أمثلة للحنون التي تجري بسبب عدم تحقق صفة التكرار .

ج : هناك الكثير من اللحنون التي تجري بسبب عدم تحقق صفة التكرار ، نذكر منها :

نوع اللحن	علاج اللحن
إصاق طرف اللسان بوسط الحنك الأعلى عند النطق بالراء	هناك أكثر من طريقة لعلاج أخطاء الراء ، منها : قال الشيخ / نبيل عبد الحميد في كتابه (الجامع الكبير): (طريقة العلاج أن المعلم يطلب من القارئ نطق اللام فهو أقرب الحروف لها ، ويوضح له أن نفس قوة اللسان عند نطق اللام مطلوبة عند نطق الراء ، ويطلب منه أن يضرب رأس اللسان قرب المكان الذي ضرب فيه عند نطق اللام ، ويطلب منه عمل ذلك مرات متعددة ، وسوف يتم العلاج السريع بتعاون القارئ مع المعلم) .
عدم إصاق رأس اللسان نهائياً بسقف الفم	
وضع القارئ رأس لسانه فوق الثنايا كأن به لثغة	
تحريك الفك السفلي باتجاه الفك العلوي عند النطق بحرف الراء حال تفخيمها	
تحول الراء إلى غين	عرف قدماء النحاة العرب بعض الطرق البدائية للتغلب على لثغة الراء ، فقد روي لنا أن عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي النحوي كان يلثغ بالراء غيناً ، فقال له أبو علي الفارسي : (ضع ذبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها ، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء) ففعل أبو عبيد الله ذلك فاستقام له إخراج الراء من مخرجها .

6- صفة التفشي

س : عرف التفشي لغة واصطلاحاً.

ج : التفشي لغة : هو الانتشار والذیوع والاتساع ، يُقال ذاع الخبر : أي انتشر، وفلان ذاع صيته : أي انتشر .

اصطلاحاً : انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف .

وقال في تعريفه صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

وإن تَشَأْ معنى التَّفْشِي فاعْلَمْ هو انتشارُ الريح داخلَ الفم

س : ما هي حروف التفشي ؟

ج : أ- ذكر جمهور العلماء أن للتفشي حرف واحد فقط هو (الشين) فقط .

ب- ذكر بعض العلماء أن للتفشي حروف أخرى غير الشين مثل : (ص ، س ، ف ، ث ، ر) وحجتهم في ذلك : اشتراك هذه الحروف في انتشار الريح ، ولكن هذا القول مردود بإجماع العلماء ، قال الإمام المرعشي رحمه الله : (وبالجمله فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح ، ولكن ذلك الانتشار في الشين أكثر حتى يتصل بمخرج الظاء ، واتصالها بمخرج الظاء على سبيل التخيل وليس على سبيل الحقيقة ، لأن صوت الشين في الواقع لم يتصل بمخرج الظاء ولكنه يُخيل للسامع أنه اتصل بها ، ولذا اتفق العلماء على تفشي الشين ، وفي الحروف المذكورة نجد أن التفشي قليل بالنسبة للشين ، لذلك لم توصف هذه الحروف بالتفشي عند أكثر العلماء) .

س : ما سبب اختصاص حرف الشين وحده بصفة التفشي ؟

ج : لعل السبب في ذلك يرجع إلى :

أ - اتصاف الشين بصفتي (الهمس) و (الرخاوة) .

ب - انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين أكثر من الحروف الأخرى .

ت - اتساع مخرج الشين أكثر من الحروف الأخرى .

فهذه الأسباب جميعاً قد ساعدت على اتصاف حرف الشين بصفة التفشي ، صحيح أنه يشترك مع الشين بعض الحروف الأخرى التي تتصف بصفتي الهمس والرخاوة وكذا ينتشر فيها الريح مثل : (ف ، ث ، ص ، س) إلا أن الشين امتازت عنهم باتساع مخرجها ، وهذا ما ساعد على انتشار الريح فيها أكثر من أي حرف آخر ، حتى الحروف المجانسة لها ؛ والتي تخرج معها من نفس المخرج لم توصف بصفة التفشي ، مثل (الجيم) والتي لم تتصف بهذه الصفة لأنها شديدة مجهورة ولا يصاحب النطق بها جريان للنفس ولا للصوت ولا انتشار للريح ، أما (الياء الغير مدية) فإنها حرف رخو مجهور وليست مهموسة كالشين ، ولذا استحققت الشين أن توصف وحدها بصفة التفشي .

س : وضح كيفية التفشي ؟

ج : قال مكي أبو طالب القيسي رحمه الله في كتابه (الرعاية) : (هو كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق به ، وذلك الانتشار هو التفشي الذي في الشين ، وهو شدة الريح الخارجة عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل وهي تتصل بمخرج الظاء ، فبذلك قويت بعض القوة ، فيجب أن تُبين التفشي الذي فيها عند النطق بها ، وهي ریح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بها بخلاف غيرها)

س : ما الدليل من المتون على صفة التفشي ؟

ج : لقد ورد ذكر صفة التفشي في كثير من المنظومات ؛ نذكر منها :

■ **قال ابن الجزري رحمه الله :**

..... وَلِلتَّفَشِيِّ : الشَّيْنُ ،

■ **قال صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :**

..... ، وَفَشَّ الشَّيْنُ

■ **قال السمنودي فى السمنوديات وكذا فى لآلئ البيان :**

..... ، وفى الشين التفشي كملَ

س : اذكر أمثلة للحن التى تجرى بسبب عدم تحقق صفة التفشي .

ج : هناك الكثير من اللحن التى تجرى بسبب عدم تحقق صفة التفشي ؛ نذكر منها :

الأمثلة	نوع اللحن
الشيطان	<u>تفخيم الشين خاصة إذا وليها مفخم :</u> والصواب ترقيقها لأنها من الحروف المستقلة ، فحقها الاستفال ومستحقها الترقيق .

7- صفة الاستطالة

س : عرف الاستطالة لغة واصطلاحاً .

ج : الاستطالة لغة : الامتداد .

اصطلاحاً : امتداد الصوت في المخرج من أول حافة اللسان إلى آخره .

وقال في تعريفه صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

والاستطالة إن أردت حدّها هي امتداد الضاد في مخرجها

س : ما هي حروف الاستطالة ؟

ج : حروف الاستطالة هو حرف واحد فقط هو حرف (الضاد) .

س : لماذا وصفت الضاد بصفة الاستطالة ؟

ج : قال محمد مكي نصر رحمه الله في (نهاية القول المفيد) : (مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام ، والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود ، وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه ، والممدود يجري في ذاته فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء ، لأن مخرجه مقدر ؛ والمخرج المقدر ليس بمخرج على الحقيقة) .

س : ما هو مقدار الاستطالة ؟

ج : مقدارها أقل من ألف أي أقل من حركتين .

س : الحرف المستطيل وحرف المد كلاهما زمنه حركتين ... فما الفرق بينهما ؟

ج : قال ملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية : قال الجعبري : (والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه ، والممدود جرى في نفسه) .

والمعنى : أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله دون أن يتجاوزه ، لأن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق ، فمخرج الضاد من أول حافة اللسان حتى نهاية الحافة عند مخرج اللام وما يقابله من الأضراس العليا ، فينحصر الصوت في هذه المسافة ، فتكون الاستطالة في مخرجها ؛ ولذا لم تقبل الزيادة . أما المد فهو صفة امتداد الصوت في ذاته حتى ينتهي الهواء ويتعدى المخرج ؛ ولذا فهو قابل للزيادة .

س : ما الدليل من المتون على صفة الاستطالة ؟

ج : لقد ورد ذكر صفة الاستطالة في كثير من المنظومات ؛ نذكر منها :

▪ **قال ابن الجزري رحمه الله :**

..... ، ضاداً: اسْتَطِلْ

▪ **قال صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :**

..... واستَطِلِ الضَّادَ تَحْزُ يَقِينَا

▪ **قال السمنودي في السمنوديات وكذا في لآلئ البيان :**

..... ، واستطل ، ضاداً ،